والمتكلمين والمفسرين وقالت طائفة كان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السماء بالروح واحتجوا بقوله سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل الى المسجد الاقصى غاية الاسراء الذى وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والمدح بتشريف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بحمده واظهار الكرامة له بالاسراء اليه قال هؤلاء ولو كان الاسراء بجسده الى زايد على المسجد الاقصى لذكره فيكون ابلغ فى المدح ثم اختلف هذه الفرقتان هل صلى ببيت المقدس امما ففى حديث انس وغيره ما تقدم من صلاته فيه وانكر ذلك حذيفة بن اليمان وقال والله ما زالا عن ظهر البراق حتى رجعا قال القاضى رضى الله تعالى عنه ونحن من هذا والصحيح ان شاء الله انه اسراء بالجسد والروح فى القصة كلها وعليه تدل الاية وصحيح الاخبار والاعتبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة وليس فى الاسراء بجسده وحاله بيقظته استحالة اذ لو كان منامًا لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله

مازاغ البصر وما طغى ولو كان منامًا لما كانت فيه اية معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره عن جسمه وحاله بيقظته الى ما ذكر فى الحديث من ذكر صلاته بالانبياء ببيت المقدس فى رواية انس وفى السماء على ما روى غيره وذكر مجئ جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح السماء فيقال ومن معك فيقول محمد ولقائه الانبياء فيها وخبرهم معه وترحيبهم به وشانه فى فرض الصلوة ومراجعته مع موسى فى ذلك وفى بعض هذه الاخبار فاخذ يعنى جبريل بيدى فعرج بى الى السماء الى قوله ثم عرج بى حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريفا الاقلام وانه صار الى سدرة المنتهى وانه دخل الجنة ورأى فيها ما ذكره قال ابن عباس هى رؤيا عين رآها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا رؤيا منام وعن الحسن فيه بينا انا نائم فى الحجر جاءنى جبريل فهزنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)